

هذه المقابلة نشرتها "صدى المشرق" بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/٣١

السفير اللبناني في أوتاوا ريمون بعقليني ل "صدى

المشرق": نسعى لإبطال القرار الكندي ضد لبنان

لبنانيون قاموا بمساع ليس لوضع حزب الله على لائحة الإرهاب بل

لبنان كله!

أوتاوا من محمد جمعة

بعد القرار الجائر الذي اتخذته الحكومة الكندية مؤخراً وبضغط من الحكومة الأميركية واللوبي الصهيوني "وحزب الأليانس"، وبالتعاون مع جهة لبنانية أصبحت تعمل على قدم وساق مع اللوبي الصهيوني للنيل من كرامة لبنان واستقلاله ومقاومته، كان لا بد لنا من اللقاء مع سعادة السفير لبنان في كندا الأستاذ ريمون بعقليني المنشغل هذه الأيام بمتابعة تفاعلات هذا القرار والعمل على تطويقه. وللوقوف على رأيه حول خلفيات هذا القرار ودور الجالية في مواجهته.

سعادة السفير ريمون بعقليني هو من مواليد ١٩٤٣ في بزبين قضاء بعدا. عمل في السلك الدبلوماسي الخارجي اللبناني منذ ١٩٧٢ وتنقل في مراكز عدة، ترأس ست بعثات دبلوماسية لبنانية تباعاً في: الغابون، استوكهولم، ليبيا، كوريا الجنوبية، فرنسا وحالياً يعمل في كندا سفيراً للبنان.

سؤال: سعادة السفير لماذا برأيكم قامت الحكومة الكندية بتبني قرار وضع حزب الله على قائمة الإرهاب؟

جواب: من بعد سنتين ونصف في كندا ومتابعة الأحداث وخاصة بعد أحداث ١١ أيلول تبين أن كندا أرغمت بشكل أو بآخر على التزام الخط الأميركي، أرغمت بشكل غير مباشر لكون علاقاتها الاقتصادية الهامة جداً هي مع أميركا فكان لا بد أن تعمل مع أميركا وخاصة في الأمور الأمنية. وهنا اعتقد أن الضغط الأميركي هو أحد الأسباب الهامة لاتخاذ قرار كهذا ونحن نعرف أن أميركا هي الدولة الوحيدة التي تضع حزب الله على لائحة الإرهاب، والفريق الأكثر عناداً الذي استفاد من هذا الموضوع هو الفريق الصهيوني القائم في كندا وكما تعلمون أن هذا الفريق يسيطر على ٩٠% من الإعلام الكندي ويتلقى تعليمات وإعانة من جمعيات صهيونية كثيرة سواء في كندا أو من الخارج، لذلك إن لم نقل للحركة الصهيونية الدور الثاني، فلها الدور الأول ولأميركا الدور الثاني.

سؤال: سعادة السفير، ما هي الجهود التي تقوم بها الخارجية اللبنانية والسفارة اللبنانية في كندا للالتفاف على هذا القرار أو خنقه، وهل برأيكم إن الطلب الأخير من قبل الحكومة

اللبنانية لشطب اسم حزب الله عن لائحة الإرهاب سوف ينجح؟

جواب: عندما اتخذ القرار كان مفاجأة لنا وكان مفاجئاً أكثر لنواب الشعب الكندي ومجلس شيوخه أيضاً، أي أن القرار جاء مفاجئاً للجميع ولم نتمكن بعد من اتخاذ الإجراءات اللازمة فعلاً، إنما بدأنا بالتحرك بهدفين:

الأول عدم تطبيق القرار عشوائياً على كل لبناني ملتح واتهامه بأنه من حزب الله مع العلم انه لا يوجد أي تنظيم في كندا اسمه حزب الله. نعم هناك جمعيات إسلامية ومسيحية وهي مرخصة.

الأمر الثاني انه جاءتني تعليمات مباشرة وواضحة من الحكومة اللبنانية وأجرب كل الاتصالات اللازمة بهذا الشأن فتبين انه لا بد من السعي حالياً للعمل على تطويق هذا القرار إذا لم نتمكن من إغائه لأن الظروف الحالية سوف تكون مؤاتية لنا لإبطال هذا القرار كما هي أيضاً مؤاتية للحركات الصهيونية للتمسك به، لذا المطلوب جهوداً كثيرة لهذا الأمر.

سؤال: برأيكم هل هذا القرار سوف يؤثر على الجالية اللبنانية والجمعيات الإسلامية التي

ترعى المحتاجين في لبنان؟

جواب: بصراحة هذا هو ما أخشاه بالفعل وهذا كان يشكل النقطة الأساسية في محادثاتي الأولى مع الخارجية الكندية، وكما تعلمون أن الولايات المتحدة أطلقت العنان لأجهزتها الأمنية فسلمتها أعناق الأمنيين، فعندما يقوم شرطي بإيقاف شخص ما مشبوه أو غير مشبوه لا يوجد أي قاضي يمكن أن ترفع الظلامة إليه واصبح الحال هكذا في كندا وهذا ما أثرته رسمياً كما قلت في بداية حديثي. إنني كسفير لا يمكنني أن أقبل بان الخصم هو ذاته الحكم وان الشرطة هي ذاتها التي تقرر، وما أخشاه فعلاً وقد عبر عنه مجموعة كبيرة من اللبنانيين الذين زاروا السفارة. إن شبهات الشرطة الكندية تقع دائماً على كل رجل ملتح أو امرأة محجة وهذا ما لا نريده إطلاقاً وعلى منظمات الجالية ومحاموها أن يواجهونه أيضاً.

سؤال: سعادة السفير هل ترون أن الجالية هنا بالتعاون مع الجاليات العربية والإسلامية الأخرى قد تستطيع أن تفعل شيئاً ما في مواجهة هذا القرار والعمل على إعادة النظر فيه أو

تطويقه؟

جواب: لو كانت الجالية منظمة فعلاً، حتى لو كانت وحدها دون سائر الجاليات لتمكنت من منع إصدار القرار. أما والتنظيم حالياً كما نراه لا يكفي لأكثر من توجيه بعض الرسائل إلى الصحف وبعض النواب وآمل من جاليتنا الكريمة أن تتوحد وتعمل لصالحها العام.

سؤال: لقد سمعنا أن هناك جهة لبنانية أبدت وشاركت في اتخاذ وصنع هذا القرار، من هي هذه الجهة وما هو الموقف الرسمي اللبناني منها؟

جواب: وردتني أنباء ومعلومات منذ فترة بعيدة أن هناك بعض الأفراد من التيارات المسيحية اليمينية تقوم بمساع ليس لوضع حزب الله على لائحة الإرهاب، بل لوضع لبنان كله على لائحة الإرهاب وقد تابعتها شخصياً فتبين لي بأنها ليست ذات فعالية حتى أن أعضاء هذه الحركات لا يمثلون إلا أنفسهم في هذه الجالية.

سؤال: حضرة السفير: هل فتمت سعادتم بتحريك ما على صعيد الدبلوماسية العربية والإسلامية الأخرى للتعاون لفعل شيء ما لمواجهة هذا القرار؟

جواب: أقولها بكل صراحة ما زلت متردداً، كان على مجلس السفراء العرب أن يجتمع الثلاثاء الماضي فتم تأجيل الاجتماع إلى شهر كانون الثاني بسبب الأعياد، والتردد سببه أن السفراء العرب وسفراء الدول الإسلامية تتبع سياسة بلدانها وبما أن هذه السياسات ما زالت غير واضحة لا يمكننا أن نقوم بعمل مشترك ما، هذا مع العلم أن بعض السفراء عبروا لي عن آرائهم الشخصية وانهم يتعاطفون مع حزب الله وأنه حركة مقاومة وليس إرهابياً.

سؤال: من المعروف أن كندا كانت من العاملين في قضايا حفظ السلام وحل النزاعات وعدم التدخل المباشر في القضايا الساخنة فهل ترون أن هذا القرار سوف يؤثر على سمعة كندا

في الشرق الأوسط والعالم العربي والإسلامي؟

جواب: نعم وهذا ما قلته لأصدقائي الكنديين على كل المستويات معطياً نموذجاً عن ذلك عندما كنت في كوريا الجنوبية لاحظت أن أكثر الشبان الأجانب يلبسون قمصاناً عليها أسم كندا ومرة سألت أحدهم من أين أنت ومن أي مدينة كندية هو— فأجاب بأنه أميركي وليس كندياً. فسألته لماذا اسم كندا إذاً على صدرك؟ قال لي لكي يقبلني الناس ولكي يقبل البائعون أن يتعاملوا معي، إذ أنهم يطردون الأميركيين من شوارعهم. وهكذا كانت كندا في العالم العربي، كانت رمز الحضارة والتفاهم والتبادل الملتقى الحضاري والثقافي والسياسي في العالم العربي، وكان الناس يستعملون اسمها رمزياً وكل ما أخشاه أن يضطر الكنديون في لبنان والعالم العربي إلى لبس قميص غير قميص كندا.

سؤال: هل برأيكم أن القرار الكندي قد يؤثر أو يشجع بعض الدول الأوروبية لاتخاذ نفس القرار؟

جواب: يجب أن نعود هنا إلى الأسباب التي ذكرتها من صدور هذا القرار وهي الضغط الأميركي والضغط الصهيوني ولا أعتقد أن أوروبا ستتأثر بهذا القرار لأن أوروبا أكثر قرباً إلى المنطقة وتعرف بعمق أكثر مصالحها مع المنطقة العربية ومع كل الأفراد ومنظمات المجتمع العربي. لذلك ليس لأوروبا أي رأي في الخيار وخاصة أن لديها مصالح هامة هناك. كما أن المفكرين العرب والأوروبيين يتلاقون دائماً على ضفاف المنطق.

سؤال: سعادة السفير هل من كلمة أخيرة توجهونها إلى الجالية؟

جواب: أتمنى على الجالية أن لا يأخذها أي خوف، فهي بريئة من كل شيء وأؤكد عليها بشكل عام أنني اتفقت مع السلطات الكندية على إبلاغها كل مخالفة تجري بحق لبناني إذا ما اتهم بكونه من حزب الله. وهذه شبكة علاقات واتصالات انشأناها مع السلطات الكندية لذلك أتمنى على الجالية أن تبقى على اتصال مع السفارة دون أي خوف أو وجل. إن العمل مستمر نحو الأفضل لإبلاغ أي تعد أو مخالفة من قبل الشرطة الكندية ونحن نتابعها وأمل من محامي الجالية ومؤسساتها كافة العمل معنا لرفع الضيم عن كل لبناني يتعرض لهكذا مضايقات، وأوصي الجميع بالتوحد والعمل معاً لما فيه مصلحة الجالية.

الخاتمة: سعادة السفير شكراً لكم ونأمل أن نرى جاليتنا قوية وموحدة لما فيه مصلحة لبنان واللبنانيين في كل مكان.

رقم هاتف السفارة لمن يود الاتصال من أبناء الجالية فهو ٦١٣-٢٣٦٥٨٢٥